

دور الجامعة في ترسيخ ثقافة المواطنة لدى الشباب الجزائري

The role of the university in consolidating the culture of citizenship among Algerian youth

حملاوي حميد

جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، hamid.hamlaoui@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/11/01 تاريخ القبول: 2022/03/09 تاريخ النشر: 2022/06/11

Abstract:

Young people are the pillar of society. In which young people qualify for the world of work and working life, and through which the individual is formed and acquires the values that belong to his community, to which he belongs, and thus enjoy his rights and perform his duties and achieve full loyalty to his country and serve him to achieve the general objectives of the State.

The university stage is a golden stage that opens the way for the investment of the Algerian youth so that they can raise the level of giving to their country of origin, which will be discussed in this paper.

Keywords: young, university, home, citizenship, human investment.

المخلص:

الشباب ركيزة المجتمع فهم نخبة الأجيال ومعدن الآمال بما يمتلكونه من كفاءات، فالمورد البشري هو العنصر الأساسي لتنمية المجتمع وتحقيق الإنتماء فيه، هذا الشباب الذي بدوره يتكون ويتدرج من خلال العديد من المؤسسات التي تختلف من حيث نشاطاتها وأماكنها وتخصصاتها، وتعتبر الجامعة من المؤسسات الأساسية التي يتكون فيها الشباب تأهيلا لعالم الشغل والحياة العملية، ومن خلالها يتكون الفرد ويكتسب القيم التي تخص مجتمعه الذي ينتمي إليه، وبذلك يتمتع بحقوقه ويؤدي واجباته ويحقق الولاء التام لوطنه ويخدمه تحقيقا للأهداف العامة للدولة .

إن المرحلة الجامعية هي مرحلة ذهبية تفتح المجال لإستثمار الشباب الجزائري حتى يتمكن من رفع مستوى العطاء للوطن الذي ينتمي إليه، وهو ما سيتم التطرق إليه في هذه الورقة العلمية .

الكلمات المفتاحية: الشباب، الجامعة، الوطن، المواطنة، الإستثمار البشري.

1. مقدمة:

تعدّ المواطنة واحدة من القضايا القديمة المتجددة التي ما لبثت أن تفرض نفسها عند معالجة أي موضوع يخص المجال الإنساني بصفة خاصة ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة، فهي من المواضيع ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية التي تعبّر عن معايير الانتماء ومشاركة الأفراد في الحياة العامة للوطن، كما أنها مجال التعبير عن مستوى وعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم وإدراكهم لأدوارهم الاجتماعية في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع.

إن التطورات التكنولوجية الحاصلة في العالم المعاصر لا سيما تحديات العولمة أدت إلى تراجع الخصوصية لحساب العالمية مما يؤدي إلى الإنسياق الثقافي والذوبان في الآخر، وهو ما يعني أن قيم المواطنة لدى الفرد العربي عامة والجزائري بشكل خاص تشهد تراجعا يؤثر على المعايير والقيم السلوكية للأفراد، وهنا يظهر الدور الذي تلعبه المؤسسات الاجتماعية في دعم وتنشيط قيم المواطنة الحقيقية، وتعتبر الجامعة واحدة من أهم المؤسسات التي تعمل على تكوين الفرد على المنحى السليم وتقوية إنتمائه وولائه لوطنه خاصة وأن المرحلة الجامعية هي المحطة التكوينية الأخيرة للفرد باعتبار أن مخرجاتها تساهم مباشرة في العملية التنموية، فهم النخبة التي من خلالها تضطلع الحكومات لتحقيق مبادئ المواطن السوي الصالح الذي يدرك تماما ما له من حقوق وما عليه من واجبات .

ومن خلال ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي المتمثل في:

- كيف تساهم الجامعة في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري؟

2. مدخل عام إلى المواطنة:

1.2 مفهوم المواطنة:

تعرّف الموسوعة العربية المواطنة بأنها إصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن، وفي قاموس علم الاجتماع تمّ تعريفها على أنها مكانة أو علاقة إجتماعية تقوم بين فرد

طبيعي ومجتمع سياسي (الدولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون .

- يمكن تعريف المواطنة على أنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإثباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار .

- المواطنة هي عضوية كاملة تنشأ من علاقة بين فرد ودولته، كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تقتضيه تلك العلاقة من واجبات، كدفع الضرائب والدفاع عن البلد وبما تمنحه من حقوق كالتصويت وحق تولي المناصب العامة في الدولة (www.potitics.dz.com).

- إن المفهوم الكلاسيكي للمواطنة هي تلك العلاقة التي تركز على فكرة الانتماء والولاء بموجب الجنسية التي يتمتع بها الأفراد مع دولتهم التي منحها لهم بموجب قانونها، فهي علاقة ولاء سياسي وقانوني تتضمن مجموع الحقوق والواجبات التي تكرر مفاهيم الانتماء للمجتمع الوطني .

وبخصوص المفهوم الحديث للمواطنة فهي تعتمد على إنتماء الفرد للمجتمع العالمي كعضو فعال لتحقيق المصالح الإنسانية المشتركة ومواجهة التحديات في إطار شراكة عالمية أسهمت الثورة التكنولوجية وتطور وسائل الإتصال والمواصلات في تقريب الأفكار والرؤى (لكحل أحمد، ب ت، ص)

2.2 الوطنية:

هي تعبير يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن، ويوحي هذا المصطلح بالتوحيد مع الأمة (www.potitics.dz.com).

3.2 المواطنة في الوعي العام:

قد يبدو مصطلح المواطنة هجينا أو مستغربا لدى البعض والسبب في ذلك يعود إلى عدم وعي الناس بأبعاد هذا المصطلح، وهنا تكمن مسؤولية مؤسسات المجتمع المدني والتي يجب أن تعنى بهذا الأمر وان تجعل مفهوم المواطنة واضحا لدى الجميع فكل المواطنين

الذين يعيشون على أرض الدولة هم شركاء ولا مجال إلا للعمل المشترك من أجل البناء والعطاء، وكما يجب على الناس في شتى أنحاء الوطن أن يعوا تماما أن المواطنة تتعدى حاجز الدولة الضيق إلى العالمية، فالإنسان مرتبط بطبيعته بعدة إنتماءات والأرض هي الوطن الأول والأخير لأبنائها لذا فإن وعي مفهوم المواطنة العالمية له أكبر الأثر في عيش سكان الأرض عيشة كريمة خالية من المنغصات (www.maoudoaa.com).

2.4 شروط المواطنة ومقوماتها:

توجد بعض الشروط والمقومات الرئيسية التي لا غنى عنها في إكمال وجود المواطنة ويشار إليها على النحو التالي: (www.wikipedia.org/wiki)

أ- المقوم الأول:

بعد إكمال نمو الدولة ذاتها بعدا أساسيا من أبعاد نمو المواطنة ويتحدد نمو الدولة بإملاكها لثقافة تلك الدولة التي تؤكد على المشاركة والمساواة أمام القانون، وعلى هذا النحو فإن الدولة الإستبدادية لا تتيح الفرصة الكاملة لنمو المواطنة لأنها تحرم قطاعا كاملا من البشر في حقهم في المشاركة، أو أن الدولة ذاتها قد تسيطر على الموارد الرئيسية للمجتمع ومن ثم تحرم بقية الأفراد من حقوقهم في المشاركة أو الحصول على نصيبهم من الموارد، هذا الأمر يدفعهم بداهة إلى التخلي عن القيام بواجباتهم والتزاماتهم الأساسية وهو ما يهني تقلص مواظنتهم بسبب عدم حصول المواطن على جملة الحقوق والإلتزامات الأساسية التي ينبغي أن تتوفر له وهذا يوضح أنه هناك رابطة عضوية بين إكمال نمو الدولة وإقترابها من النموذج المثالي للدولة الحديثة، والمجتمع القوي المتماسك وبين إكمال المواطنة في مستوياتها غير الناقصة.

ب- المقوم الثاني:

إرتباط المواطنة بالديمقراطية وذلك بوصف أن الديمقراطية هي الحاضنة الأولى لمبدأ المواطنة وفي هذا الإطار تعني الديمقراطية التأكيد على لا مركزية القرار في مقابل إختزال مركزية الجماعة، كما تعني أن الشعب هو مصدر السلطات، إضافة على إلى التأكيد على

مبدأ المساواة السياسية والقانونية بين المواطنين بصرف النظر عن الدين أو العرق أو المذهب أو الجنس، وحتى تكون المواطنة فعالة فمن الضروري أن يتوفر لها قدر من الوعي المستند على إمكانية الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة بحيث تصبح هذه المعرفة قاعدة القدرة على تحمل المسؤولية ، كما تشكل أساس القدرة على المشاركة والمساءلة .

ج- المقوم الثالث:

تمتع المواطنين بكافة الحقوق السياسية والقانونية والاجتماعية والإقتصادية والثقافية وهذا يعني قيام عقد إجتماعي يؤكد على أن المواطنة في الأمة هي مصدر كل الحقوق والواجبات وايضا مصدر لرفض أي تحيز فيما يتعلق بالحقوق والواجبات وفق أي معيار، سواء الجنس أو الدين أو العرق أو الثروة أو اللغة أو الثقافة، وفي نطاق ذلك فإنه من الضروري تأكيد التلازم بين الحقوق والواجبات القانونية والسياسية والحقوق الاجتماعية والإقتصادية والثقافية، وذلك حتى تتحقق الديمقراطية الكاملة، وفي هذا الإطار يتطلب التأكيد على المساواة والعدل الإجتماعي فيما يتعلق بتوزيع الفرص الإقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية .

د- المقوم الرابع:

يعدّ الفرد البالغ العاقل أحد المكونات الأساسية للمواطنة وذلك بوصف أن هذا الفرد يخضع لتنشئة إجتماعية وثقافية وسياسية والتي تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة بإشراف الدولة وسيطرتها وتساعد عملية التنشئة الإجتماعية في حالة إكتمالها الفرد على أن يستوعب أهداف الجماعة وتراثها ويعبر عن مصالحها ويتعايش مع الجماعة دون أن يذوب في إطارها .

هـ- المقوم الخامس:

يعدّ إشباع الحاجات الأساسية للبشر في أبعادها الإقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية أحد المقومات الرئيسية للمواطنة، وفي هذا الإطار تواجه المواطنة أزمة إذا تخلت الدولة عن

القيام بالتزاماتها المتعلقة بتهيئة البيئة الملائمة لتحقيق الرفاهية الاجتماعية والإقتصادية للبشر، ومن الطبيعي أن يؤدي عدم إشباع الحاجات الأساسية للبشر إلى ظواهر عديدة تشير في مجملها إلى تآكل الإحساس بالمواطنة وتبدأ هذه الظواهر بالإنسحاب من القيام بالواجبات مادامت الحقوق قد تآكلت مروراً بعدم الإسهام أو المشاركة الفعالة على كافة الأصعدة وحتى الهروب من المجتمع والبحث عن مواطنة جديدة أو التمرد على الدولة والخروج عليها والإحتماء بجماعات وسيطة أو أقل من الدولة، وتؤدي كل هذه الظواهر إلى تآكل المواطنة بسبب تآكل إشباع الحاجات الأساسية.

2.5 مستويات الشعور بالمواطنة:

هناك مستويات للشعور بالمواطنة نوردتها فيما يلي: (www.potitics.dz.com)

- ❖ شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية أفراد الجماعة كالدم والجوار والموطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين وغيرها.
- ❖ شعور الفرد بإستمرار هذه الجماعة على مرّ العصور وأنه مع جيله نتيجة للماضي وأنه وجيله بذرة للمستقبل .
- ❖ شعور الفرد بالإرتباط للوطن وبالإنتماء للجماعة، أي بإرتباط مستقبله بمستقبلها وغنعكاس كل ما يصيبها على نفسه وكل ما يصيبه عليها.
- ❖ إندماج هذا الشعور في فكر واحد وإتجاه واحد وحركة واحدة .

3. الجامعة كمؤسسة إنتاجية

1.3 مفهوم الجامعة:

يمكن تعريف الجامعة على أنها المكان الذي تتم فيه المناقشة الحرة المفتوحة بين المعلم والمتعلم وذلك بهدف تقييم الأفكار والمفاهيم المختلفة، وهي أيضا المكان الذي يتم فيه التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات وكذلك بين الطلاب المنتظمين في هذه التخصصات.

ويعرفها آخرون بأنها مؤسسة لها دور مهم في المحافظة على المعرفة وتمييزها ونقدها وتبني الطاقات المبدعة(عبد العزيز غربي صقر، 2005، ص ص 49-50).

- يعرف علماء الاجتماع الجامعة بأنها مؤسسة إجتماعية نشاطها موجه لتلبية الطلب الاجتماعي على التكوين العالي والمساهمة في التنمية الاجتماعية للمجتمع، أما عند الباحثين في مجال الاقتصاد فهي مؤسسة هدفها إعداد رأس المال البشري الضروري لقيادة التنمية الاقتصادية في بلد ما بأقل التكاليف الممكنة بمنطق الرشادة والاحتراز والتواصل العقلاني(الأخضر عزي، نادية إبراهيم، 2016، ص 412).

- الجامعة مؤسسة إجتماعية تضم مجموعة من الأفراد، تقوم بنشر المعرفة والعمل على تقديمها من خلال البحث العلمي، إعداد القوى البشرية نقل التراث الثقافي(عبد العزيز غربي صقر، 2005، ص ص 50-51).

- تعرف الجامعة بأنها مؤسسة للتعليم العالي تتكون من عدة كليات ، تنظم دراسات في مختلف المجالات ، وتخول حق منح درجات جامعية في هذه الدراسة ، وكما يعرفها البعض الآخر بأنها مؤسسة للتعليم العالي حيث ينتظر أن يتم فيها شكل من البحث وهي تمنح درجاتها مثل الدرجة الأولى والدرجات العليا، بعض المؤسسات التي في مكانتها الجامعية ، وتعرف بالكليات أو المعاهد ، وتعرف كذلك بأنها مؤسسة للتعليم العالي، تضم عادة كليات تقدم دراسات في مجالات العلوم والإنسانيات وكليات ومعاهد مهنية وأخرى للدراسات العليا وتمنح جامعية في مختلف المجالات(www.democraticac.de).

2.3 أهمية الجامعة:

من المعلوم أن الجامعات لا يمكن أن تؤدي دورها الكامل في التغيير دون تحقيق التفاعل بين الفرد من ناحية والبيئة الاجتماعية من ناحية أخرى، كون تلك العلاقة تقوى المهارات وتزيد الابتكار لدى الأفراد نظرا لما للتعليم الجامعي من أبعاد اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية فضلا عن كونه عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان أو مكان أو جيل، لهذا

فإن التعليم الجامعي له أثر إيجابي في المجتمع، فهو يساعد في تحسين أوضاع الطبقة الفقيرة من السكان وتيسير فرص العمل للأفراد ورفع مستوى معيشتهم، فضلا على أن الجامعة تنتج كوادر تساهم في صنع سياسات الدول ووضع القرارات السياسية، والجامعة وفق هذا المعيار تؤدي بالضرورة إلى كل الوظائف التي يفرضها المجتمع، وهذا ما يفسر تسارع ازدياد الجامعات بمختلف التخصصات لتلبي الطلب الاجتماعي على التعليم من قبل المجتمع (ساجد شرقي، ب ت، ص172).

إن نشاط الجامعة اليوم لم يعد مقتصرًا على الدراسات النظرية وحدها وإنما امتد إلى دراسات تطبيقية عالية وإنتاجات حديثة، وأهمية جامعة اليوم لم تعد مقتصرة على تطوير العلم من أجل البناء والوصول إلى حقائق علمية، إنما امتدت هذه الأهمية لتشمل النهوض بالمجتمع في جميع جوانبه، والإسهام في حل مشاكله وتحقيق الرفاهية والإكتفاء لأبناء هذا المجتمع، ولكي تحقق الجامعة هذه الأهمية وتنهض بهذه الرسالة فهي بحاجة إلى بناء علاقات طيبة وسليمة بمواقع العمل والإنتاج في المجتمع من خلال قنوات الاتصال التي تسمح بالتعاون بين الجامعة والمجتمع وذلك من أجل حل مشاكل المجتمع وتحقيق أهداف التقدم والتنمية (عبد العزيز غربي صقر، 2005، ص ص 52-53).

3.3 أهداف الجامعة:

حدّد المختصون أن للجامعة ثلاثة أهداف رئيسية للجامعة تتمثل في: (طارق عبد الرؤوف محمد عامر، 2007، ص ص 6-7)

- أ- الأهداف معرفية: وهي تتناول ما يرتبط بالمعرفة تطورا أو تطورا أو انتشارا.
- ب- الأهداف اقتصادية: والتي تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من خامات بشرية وما يحتاج إليه من خبرات في معاونته للتغلب على مشكلاته الاقتصادية وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم اقتصادية.
- ج- الأهداف اجتماعية: والتي تعمل على إستقرار المجتمع وتخطي ما يواجهه من مشكلات إجتماعية، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

- ❖ تزويد المجتمع بحاجاته من القوى العاملة المدربة تدريباً يتناسب وطبيعة تغير المهن.
- ❖ تدريب الطلاب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل: مكافحة الأمية، نشر الوعي الصحي وغيرها.
- ❖ تكوين العقلية الواعية لمشاكل المجتمع عامة والبيئة المحلية خاصة.
- ❖ ربط الجامعة بالمؤسسات الإنتاجية في علاقات متبادلة.
- ❖ الربط بين نوعية الأبحاث العلمية ومشاكل المجتمع المحلي.
- ❖ تفسير نتائج الأبحاث ونشرها للاستفادة منها في المجتمع.
- ❖ إجراء الأبحاث البيئية الشاملة التي تعالج بعض المشكلات.
- ❖ العمل على خلق مدارس علمية ناجحة تتبنى البحوث التي تعمق العلم وتتصدى مشكلات المجتمع وتدفع حركة التنمية.
- ❖ توثيق صلتها بالمجتمع، فالجامعة هي الأمة في طريق التعليم ولذلك يجب أن تلبى الجامعة حاجات المجتمع.
- ❖ تكوين الطالب تكويناً سليماً عقلياً وعلمياً فيكتسب مرونة فكرية ونظرة موضوعية للأشياء يجعله يقبل التطور والتجديد ويشارك في إحداث التقدم في المجتمع.

4.3 مهام الجامعة:

يمكن تحديد الوظائف التي تؤديها الجامعة من خلال النقاط التالية:

(www.democraticac.de)

تختلف وظائف الجامعة تبعاً لإختلاف المجتمعات ونظمها وإختلاف تركيبها ونوع العلاقات السائدة التي تربط بين مكوناتها، إلا أن قدرتها على تحقيق أهدافها ورسالتها في بناء وتنمية المجتمع، يتوقف على مدى قدرتها على أداء وظائفها المختلفة والتي يمكن

إجمالها في ثلاث وظائف رئيسية، وهي نقل المعرفة من خلال التعليم، وإنتاج المعرفة من خلال البحث العلمي وتنمية المجتمع، ونجد أن كل وظيفة لا تعبر عن جهود مستقلة تتم بمعزل عن الوظيفة الأخرى، بل توجد صلة وثيقة بينهم، فالعملية التعليمية تعد مجالاً خصباً لإثراء البحث، وهي في نفس الوقت تعمل على إعداد الكوادر البشرية التي تتولى مسؤولية العمل في قطاعات الإنتاج المختلفة بالمجتمع، بينما يهدف البحث العلمي إلى تحسين العملية التعليمية من ناحية ويسعى إلى الإسهام في تنمية المجتمع وحل مشكلاته من ناحية أخرى، ومن ثم توظف الجامعة الدراسة والبحث لمعالجة المشكلات الاجتماعية وتعتبرهما إعداداً للعمل، وبدلاً من مفهوم الجامعة المنعزلة عن المجتمع تطرح مفهوم الجامعة في تنمية المجتمع.

أ-التعليم:

إن التعليم أصبح أداة رئيسية للحركة من الفرد والمجتمع في مضمار التقدم والتنمية الشاملة التي يتسم بها العالم المعاصر، وبات الفرد المتعلم هو العنصر الفعال في النهضة الشاملة للمجتمع ، ومن ثم أصبحت عملية التقدم والتنمية تقاس بما أنجزته الحكومات والمجتمعات من تعليم وتنقيف لأبنائها، وما حققته من خطط وبرامج تعليمية تساعدها في النمو الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، وبناءً على ذلك فقد أيقنت كثير من الدول أهمية التعليم بصفة عامة، والتعليم الجامعي بصفة خاصة، لإرتباطه الشديد بعوامل التنمية والتقدم، لذلك أصبح الإنفاق على الجامعات استثماراً حقيقياً في مجال تنمية الموارد البشرية وجزءاً من سياسة التنمية الشاملة.

ب- البحث العلمي:

يعتبر البحث العلمي في أي مجتمع من الأسباب الأساسية والهامة للتقدم العلمي والتنمية، لما له من مشاركة فعالة في التنمية بجميع جوانبها المختلفة الاقتصادية، والصناعية والزراعية، كما أنه يساعد على إيجاد الحلول للمشاكل التي تواجهها القطاعات الإنتاجية، ويساعد في تحسين الأداء وزيادة الإنتاج والحصول على جودة عالية للمنتجات والخدمات،

وتعتبر الجامعات معقلاً للعمل والبحث العلمي، فهي التي تربط العلم بالمجتمع وتنسق الجهود العلمية بهدف تقدم المعرفة الإنسانية، من جهة ولجعل العلم في تنمية المجتمع ونهضته من جهة أخرى، فتقوم الجامعات بدور هام في تنمية المعرفة وتطويرها من خلال ما تقدم من بحوث تتناول مشكلات المجتمع المختلفة، وما تصل إليه هذه البحوث من حلول علمية في مختلف التخصصات، وميادين المعرفة المختلفة بهدف تطوير المجتمع والنهوض به إلى مستوى تكنولوجي واقتصادي وصحي وثقافي واجتماعي أفضل، كما أن الطاقة الكامنة في البحث العلمي الجامعي لو أحسن استخدامها فإنها قادرة على إحداث ثورة وتغيير اجتماعي ملحوظ نحو التقدم والرفاهية، وهما هدفاً أي خطط للتنمية سواء كانت اجتماعية، أو اقتصادية وأن نتائج البحوث العلمية قادرة على تنفيذ أهداف خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتقويم الحلول العلمية التي تحقق أهداف هذه الخطط بكفاءة وفاعلية، ولقد أنشأت الجامعات في الدول المتقدمة المراكز البحثية المتخصصة والمختبرات الوطنية ذات الأهداف المحددة وفقاً لتوجهاتها واهتماماتها لتحتوي كل نشاط الجامعات البحثي وتمثل بيت الخبرة الجامعي الذي يستمد منه صانعوا القرار معلوماتهم لحل المشكلات، كما تلعب هذه المراكز دوراً هاماً في تكوين خطط بحثية تستقطب لها العلماء الزائرون والباحثون المتفرغون وأعضاء هيئة التدريس المتخصصين، وطلبة الدراسات العليا، ويكون كل مركز متعدد المجالات البحثية أو يكون متخصصاً في نوع محدد من البحوث في قطاع معين حسب الأولويات الوطنية، وهذه المراكز تكون مزودة بالتجهيزات المتطورة والخدمات اللازمة للبحث، وتكون قادرة على تنفيذ نتائج البحوث في وحدات ريادية، وأن تلعب دور المراكز الصناعية للبحوث المنجزة.

ج- تنمية المجتمع:

تتعدد أنماط ومجالات تنمية المجتمع التي تقدمها الجامعات لمجتمعاتها بتعدد حاجات ومشكلات المجتمع ودرجة انغماس الجامعات في العمل على تلبية تلك الحاجات ومواجهة

هذه المشكلات، كما تتعدد هذه المجالات كذلك بتعدد الجماعات التي توجه إليها الخدمات من جماعات مهنية ومدنية إلى جانب العاملين في مختلف الأنشطة التجارية، والصناعية والزراعية وغيرها... ، كما أن بعض هذه الخدمات تقدمها الجامعات على مستوى المجتمع المحلي، وبعضها على مستوى قومي.

4. أبعاد مواطنة الشباب من خلال الجامعة

1.4 التعليم الجامعي والمواطنة:

إن إصلاح التعليم في المستويات السابقة للتعليم الجامعي يعتمد إلى حد كبير على مخرجات التعليم العالي، أي على ما ينتجه هذا التعليم من علماء ومتخصصين ومن أبحاث وكتابات توفر للمناهج التعليمية في المستويات السابقة ما تحتاجه من هؤلاء لإعادة صياغاتها وإدخال مضامين وأساليب جديدة عليها في التدريس، والعامل الأساس في تقييم جودة الأداء الجامعي هو ما يتعلق بنموذج شخصية المواطن؛ إنسان التنمية في مجتمعنا وما لإعداده مواطناً نشطاً مدركاً لواجباته ومسؤولياته، إضافة إلى حفز إرادته تجاه العمل الوطني وفق

صورة رمزية يأملها لمجتمعه في عالم المستقبل.

على هذا فإن تأصيل "روح المواطنة" يمكن أن يعد ضمن الاعتبارات القيمية في تكوين الشباب الجامعي ويعني تأكيد حق الوطن في كل ما يتعلق برؤية الفرد وجهوده لتحقيق ذاته ومكانته، ونظراً للبعد القيمي الكامن في كل من "الكفاية" و"المواطنة" تتضح مسؤولية الجامعة في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي وتعد هذه المسؤولية من أهم مؤشرات كفاية الأداء الجامعي في العصر الحديث، ومن ثم فإن تنمية وعي الشباب الجامعي بالأدوار المستقبلية لمسؤوليات العمل هو تضمين لمفاهيم الجودة والدفع الحضاري، وفي الربط بين مفاهيم "الجودة" و"المواطنة"، وإذ لا يزال موضوع المواطنة والتفوق العلمي في بؤرة الموضوعات الحيوية التي تحتاج إلى فهم أعمق لمقومات وضمانات حمايتها إضافة إلى الحاجة إلى توصيف سلوكيات المواطنة وآليات التربية في تنميتها، إن الجامعة في تنمية قيم

المواطنة والتفوق العلمي والاعتبارات الحاكمة لمسؤولياتها في هذا المجال تحدد من خلال زاويتين: (www.djazairess.com)

الأولى: من حيث "ثقافة المناخ الجامعي" الداعمة لتأكيد العلاقة بين "الكفاءة والمواطنة".
الثانية: من حيث الأداء الجامعي وممارساته في علاقاته بتكوين "المواطنة النشطة" و"ترصين مخرجات العملية التعليمية".

2.4 آليات تدعيم مناخ التربية والتعليم العالي لاكتساب قيم المواطنة والتفوق العلمي وتنميتها:

يمكن تحديدها من خلال النقاط التالية : (www.djazairess.com)

- حسن تمثيل مفردات الخطاب الوطني على مسؤوليات الدور الوظيفي للطلبة وواجباتهم العلمية والوطنية.

- البحث في المؤشرات الدالة على معالم البعد الاجتماعي والمدني في سياسة المجتمع، بما يعني وضوح الرؤية الوطنية حول مكانة الطلبة في المجتمع.

- وعي الطلبة بالدستور والقانون والقنوات الشرعية لعلاقاتهم بالمنظومة التعليمية ومؤسسات الدولة ونظمها.

- وحدة حركة الشباب الجامعي مع الأهداف الاجتماعية والوطنية لبناء صورة المستقبل.

- تشجيع روح المنافسة العلمية والتفوق والاهتمام بأخلاقيات حقوق الإنسان وواجباته وإدراك معنى التسامح وقدسية الحرم الجامعي.

- تأكيد مكانة الشباب الجامعي في النسيج المجتمعي باعتبارهم عنصراً أساسياً في المشروع الوطني للنهضة العلمية والتنمية الوطنية.

- الإيمان بالأهداف والمصالح الوطنية بما يعكس صورة رمزية لمجتمع المستقبل في عيون أبنائه.

في ضوء ذلك فإن تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي لدى الشباب الجامعي تقضي إلى

تنمية الوعي بالأهداف الوطنية للدولة بما يكفل حفز الإرادة الفردية في اتجاه العمل الوطني وفهم حقيقة وجود الإنسان في مجتمعه وتعزيز قيم "الانتماء" و"المسؤولية" و"الثقة" لديه وتعزيز مقومات بناء إنسان المستقبل على قاعدة الانتماء الوطني.

3.4 تحديات المواطنة والتفوق العلمي:

لعل من أخطر العوامل التي تؤثر سلباً في الشعور الوطني وقيم المواطنة هو الواقع الحالي لتنامي سياسات الإعلام في عصر العولمة، فقد تأثرت بعض عناصر الهوية الوطنية ما بين رفض النمط الحضاري الغربي شكلاً ومضموناً والحوار مع الغرب والاستفادة من تجاربه وتبني النموذج الغربي مدخلاً لحل مشكلات الواقع وضمان تطوره، ونظراً لإشكالية الهوية الوطنية في ظل تنامي فكر العولمة والتيارات الداعمة لها برزت الحاجة إلى مهام تربية جديدة بما يعزز فكرة المواطنة التفوق العلمي مدخلاً لتأكيد عوامل التضامن المجتمعي في مواجهة مشكلاته، ذلك أن المدخل الأساس في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي هو الذي يؤكد دور الجامعة في إكساب طلابها "ثقافة المواطنة" والتي تعنى بالتكوين التجميعي والبنائي للحقوق والواجبات بما يحدد مسؤوليات الأفراد في مجتمعاتهم، وعلى ذلك فإن دور الجامعة في التربية من أجل المواطنة والتفوق العلمي يهدف إلى تزويد الطلبة بالمعارف المختلفة ما يمكنهم من المشاركة في لعب الدور على المستوى الوطني، فضلاً عن إكسابهم الرؤية العالمية الحاكمة لحركة الأحداث والمتغيرات في قضايا مجتمعاتهم أو القضايا العالمية بصورة كلية، وإن محاولة الحديث عن المواطنة والتفوق العلمي في عصر العولمة تتطلب: (www.djazairiess.com)

-الوعي بطبيعة العلاقة بين المواطنة والمخزون الوطني القيمي والحضاري ليأتي الفعل الوطني في مستوى الحوار المتكافئ مع الآخر الأجنبي.

-الوعي بعلاقات كل من الموقع والمكانة في الشخصية الوطنية وصناعة التكامل الوطني لدعم المكانة الوطنية والارتقاء بالمستوى العلمي.

- المواطنة تنظر إلى تاريخها وهويتها ومكانتها كمرجعية تحدد لها الطريقة التي يمكن أن تتفاعل بها مع أحداث التطور في العالم، لذا ينبغي التركيز على أهمية تجديد الثقافة الوطنية بأفق إنساني ديمقراطي وبتعزيز الانتماء إلى الذات والانفتاح على العصر وذلك بإعادة بناء الثقافة الوطنية من داخلها وربطها بهوموم الشعب واعتمادها أداة للحوار الحضاري وفي مواجهة ظاهرة عولمة الثقافة، ولا شك أن وجود تراث حضاري وطني وعربي عريض تداخلت فيه الحضارات المختلفة يمثل مرجعية فكرية راسخة لدى الشباب الجامعي لتحديد نمط السلوك الاجتماعي وسلم الأولويات القيمي للفكر الوطني بأبعاده العلمية والاجتماعية والثقافية، وهذا التراث يمثل أحد العناصر المكونة لـ "بنية المواطنة" بما يعزز مفهوم الأصالة والانتماء.

4.4 الشباب والمواطنة في ظل الإنفتاح الثقافي:

توجد مجموعة من التحديات أحدها خارجية والأخرى داخلية وهي كما يلي : (فهد أبو نواف ، 2012، ص ص40-41)
أ- التحديات الخارجية:

❖ عولمة الأسواق التي تؤدي إلى توحيد المقاييس الإقتصادية والإجتماعية والسياسية بين المجتمعات .

❖ إرتفاع مستوى التوتر الناجم عن التنافس في التطور العلمي والنمو الإقتصادي من جهة والمسؤوليات الأخلاقية من جهة أخرى.

❖ نمو تقنيات الإتصالات العالمية وتقنيات المعلومات.

❖ تزايد تأثير الإعلام العالمي في السلوك الإنساني.

❖ تضائل إحساس الناس بالمجتمع والمسؤولية الإجتماعية بشكل ملحوظ.

❖ إزدياد وتيرة الصراع داخل الجماعات .

❖ بروز فكرة العولمة القائمة على التوسع الرأسمالي العابر للحدود وثورة الإتصالات والتكنولوجيا.

ب- العوامل الداخلية:

❖ الآراء والإتجاهات المختلفة.

❖ التناقض بين رؤى وتيارات الفكر السياسي والإجتماعي حيال المواطنة .

❖ وجود الاختلافات في وجهات النظر تجاه الحقوق المدنية والسياسية والإقتصادية.

05- مظاهر التغريب والضياع الفكري بين الشباب:

- ❖ إختلاف سرعة التغيير في (الجوانب المادية) عنها في (الجوانب المعنوية).
- ❖ الإنفلات الإعلامي وضعف الرقابة الذاتية والإجتماعية.
- ❖ إنعدام التجانس في البنية السكانية وضعف تأثير التعرف الإجتماعي.
- ❖ ضعف البنية الأسرية وعجزها عن التكيف الإيجابي للأحداث والضغوط.
- ❖ قصور مواكبة المؤسسات التربوية للتغيرات الإجتماعية والإقتصادية .
- ❖ إنعدام التكامل في الموجهات الثقافية من مصادر مختلفة .
- ❖ التضارب الواضح في سياسات الرعاية الإجتماعية خاصة فيما يتعلق بالتعليم والرعاية الصحية .
- ❖ عدم فاعلية سياسة الترفيه للإستغلال الأمثل لوقت الفراغ.
- ❖ ضعف وعدم تكافؤ الفرص للكسب المادي والعمل الإجتماعي.
- ❖ التطرف في التربية ما بين التدليل والقسوة وعدم الإلتزام بأساليب التربية الدينية(فهد أبو نواف، 2012، ص 44).

5. الخاتمة

إنّ قضية المواطنة واحدة من المواضيع السياسية البارزة في المجتمعات، وقد إهتم العديد من المفكرين القدامى والمعاصرين "بالمواطنة" نظرا للدور الذي تلعبه في مستوى ترقية الفرد والمجتمع، خاصة وأنها تساهم في تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات، كما أنها تعمل على تقوية الروابط الإجتماعية بين الأفراد وزيادة مستوى الحس المدني بما يضمن العيش الكريم، والجامعة من المؤسسات الفاعلة في تثبيت وتقوية قيم المواطنة خاصة لدى فئة الشباب بإعتبارهم المورد البشري الهام والطاقة الفاعلة التي تضطلع من خلالها المجتمعات لتحقيق الأفضل والأحسن ودفع عجلة التنمية من خلال تطبيق الأهداف المسطرة وتحقيق التنمية الشاملة .

6.المراجع

دور الجامعة في ترسيخ ثقافة المواطنة لدى الشباب الجزائري

- لكحل أحمد، دور الجامعة في تطوير قيم المواطنة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد 11، بسكرة، الجزائر، ب ت.
- عبد العزيز الغربي صقر، الجامعة والسلطة (دراسة تحليلية)، الدار العالمية، ط1، (القاهرة: 2005)
- الأخضر عزّي، نادية إبراهيم، دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم، 2016.
- ساجد شرقي، دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع، مركز الدراسات الإيرانية، العدد 10، البصرة، العراق، ب ت.
- طارق عبد الرؤوف محمد عامر، تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العلمية الحديثة، 2007.
- فهد أبو نواف: ملخص الشباب وقيم المواطنة، 2012.
- www.democraticac.de/p?-1905
- www.djazairess.com
- www.politics.dz.com
- www.mawdouaa.com
- www.wikipedia.org/wiki
- www.politics.dz.com